مقدمة

ويعتبر عصر النهضة بصفة عامة من العصور الغزيرة فنياً وذلك لاندماج شتى من الفنون التشكيلية بصورها لها تميزها ، وفن الأزياء فى عصر النهضة يعتبر جزء لايتجزأ فى قوانينه عن الفنون التشكيلية المجاورة . وقد اقتصر هذا الكتاب على دراسة الطراز الباروكى للأزياء بالقرن السابع عشر لأنه أساس المدارس الفنية النهضية فى أوربا .

وترجع قوة الطراز الباروكى إلى أنه يعتبر همزة الوصل بين حضارة القرون الوسطى فى أوربا ، ونهاية حضارات عصر النهضة الأوربية ، كما يعتبر أيضاً مرحلة مستقلة عن العصر الحديث الذى يليه ، وفضلاً عن ذلك فقد ساد فى هذا العصر التجريبى اتجاه التأليف والاقتباس من اتجاهات فنية مختلفة كان أهمها إحياء الطراز الإغريقى الرومانى المتواجد بإيطاليا بشكل غزير (Carlo Argan-1989-10) فنرى لقاء طراز العصور الوسطى بكلاسيكية عصر النهضة التى منشاها الطراز الكلاسيكى الإغريقى الرومانى القديم ، ويمتزج كل ذلك مع روح العصر الجديد مساهماً فى إثراء الفنون التشكيلية وظهور طراز متميز وهو الطراز الباروكى الذى امتاز بالبذخ والترف والفخامة والمبالغة التشكيلية (بدر الدين أبو غازى - د.ت - ٣٩٩) .

وقد أصطلح مؤرخو الفنون على أن الطابع المتميز للفن الباروكى قد امتد من نهايات القرن السادس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر (١٦٠٠ : ١٧٥٠) وأطلقوا على هذه الفترة عصر الباروك "Ageof Baroque" نهاية المرحلة الأخيرة لعصر النهضة أو مرحلة مستقلة ، منفصلة تماماً عن عصر النهضة فى القرن السادس عشر ، وعن العصر الحديث الذى يليه (Carlo Argan-1989-17) (Van Schaack-1964-4) (Schaffran-1958-25) (Benton-1965-190) هذا وقد كانت بداية ظهور الباروك فى إيطاليا منذ العقد الثالث من القرن السادس

* بدون تاريخ د. ت.

عشر، وقد انتشر بها من منتصف القرن سنة ١٥٥٠ ثم انتشر منها إلى كل أقطار أوربا ، ومع سنة ١٦٠٠ أصبح الباروك أسلوب العصر المنتشر فى القرن السابع عشر (ارنولد هاوزر سنة د.ت-٤٠٣) (Schaffran-1958-25).

وفن الأزياء شارك الفنون التشكيلية فى تلك السمات فظهرت نوعيات من الأزياء تمتاز بحرية التكوين فى أشكالها المركبة التى ابتدعها الباروك ، ليتيح الفرصة لإشباع رغبات الأفراد فى تلك الفترة التى تميزت بالنزعة الإنسانية (Squire-1974-83).

وقد جرى العرف على اعتبار هذه النهضة ظاهرة إيطالية فى منبتها ونشأتها ، امتدت لها فروع بعد ذلك فزحفت إلى الأقطار الأوربية الأخرى . غير أن النهضة كانت فى الواقع ظاهرة أوربية منذ بدايتها تفجرت ينابيعها فى عدة أقطار فى وقت واحد تقريباً ، وكان قطباها الرئيسيان إيطاليا فى الجنوب ، والأراضى الواطئة فى الشمال ، وقد اقترنت هذه النهضة بتطورات خطيرة فى شتى مجالات الفكر ، ولكن كان أهم مظاهرها ما طرأ على الفن من تحول على نحو لم يشهد له التاريخ مثيلاً . ولكن التاريخ نفسه يسجل عليها ذلك الطراز الفنى الجديد الذى ازدهر فى روما فى القرن السادس عشر وهو الطراز الباروكى ، حيث يعتبره بعض المؤرخين نهاية المرحلة الأخيرة لعصر النهضة أو مرحلة مستقلة منفصلة تماماً عن عصر النهضة الذى سبقه ، وعن العصر الحديث الذى يليه (محمد عزت مصطفى - د.ت - ١٤ ، ١٥) (رمسيس يونان - د.ت - ٢٦٤) .

فلذلك تعتبر دراسة الأزياء الباروكية من الدراسات التى لها أهميتها فى إرساء القواعد الأساسية لفنيات الأزياء النهضية ، وبالرغم من ذلك لم تحظى بدراسات عميقة من جانب الباحثين وخاصة بمصر ، هذا مما دعى إلى دراسة تلك الحقبة من التاريخ بمنهجية وصفية تطبيقية .

وفى هذا الكتاب تم التعرض إلى تأثير العامل الجغرافى والحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كذلك الفنون التشكيلية على الأزياء الباروكية للنساء بالقرن السابع عشر .